قرأ أبو جعفر تأمنا بلا شمه به وانا له لناصحون عليه في ترك ارساله معهم كانهم قالوا انك ترسله معنا
انخافنا عليه في ترك ارساله وانا له لناصحون قال مقاتل في الكلام تقديم وتاخير وذلك انهم قالوا
لأبيهم ارسله معنا قال اني ليحزنني ان تذهبوا به فحينئذ قالوا ما لك لا تأمنا على يوسف وانا
له لناصحون النصح هنا القيام بالمصلحه وقيل العطف والبر معناه وانا عاطفون عليه قايمون
بمصلحته نحفظه حتى نرده إليك ارسله معنا غدا إلى الصحرا نرتع ونلعب قرا ابن عامر بالنون فيهما وجزم
العين نرتع وقرا اهل الكوفه باليا فيهما وجزم العين يرتع يعني يوسف وقرا يعقوب نرتع بالنون ويلعب بالنون
باليا والرتع هو الاتساع في الملاذ فقال رتع فلان في ماله اذا انفقه في شهواته يريد نتنعم ونأكل و
ننبسط وقرا اهل الحجاز نرتع بكسر العين وهو نفتعل من الرعي ثم ابن كثير قرا بالنون فيهما ان نتحارس
ويحفظ بعضنا بعضا وقرا ابو جعفر ونافع باليا اخبارا عن يوسف ان يرعى الماشية كما نرعى نحن وانا
له لحافظون قال لهم يعقوب اني ليحزنني ان تذهبوا به اي ذهابكم به ولكون هاهنا الم القلب بفراق
المحبوب وأخاف ان ياكله الذيب وانتم عنه غافلون وذلك ان يعقوب كان راى في المنام ان ذيبا
شد على يوسف وكان يخاف من ذلك فمن ثم قال ذلك قالوا لين اكله الذيب ونحن عصبه عشره انا اذا لخاسرون
عجزة ضعفا فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا ان يجعلوه يلقوه في غيابة الجب واوحينا اليه هذه الواو زايده
تقديره اوحينا اليه كقوله فلما اسلما وتله للجبين وناديناه اي ناديناه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا
يشعرون يعني اوحينا الى يوسف لتصدقن رؤياك ولتخبرن اخوتك بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون
بوحي الله واعلامه اياه ذلك قاله مجاهد وقيل معناه وهم لا يشعرون يوم تخبرهم انك يوسف وذلك حين
دخلوا عليه ثم قصر وهم له منكرون وذكر وهب وغيره انهم اخذوا يوسف بغاية الاكرام وجعلوا
يحملونه فلما برزوا الى البريه القوه وجعلوا يضربونه فاذا ضربه واحد استغاث بالاخر فضربه الاخر
فجعل لا يرى منهم رحيما فضربوه حتى كادوا يقتلونه وهو يصيح يا ابتاه لو تعلم ما يصنع بابنك بنو الاما
فلما كادوا ان يقتلوه قال لهم يهوذا اليس قد اعطيتموني موثقا ان لا تقتلوه فانطلقوا به الى الجب
ليطرحوه وكان ابن اثني عشرة سنه وقيل ثماني عشره سنه فجاوا به الى بير على غير طريق واسع الاسفل
ضيق الراس قال مقاتل على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب قال كعب بين مدين ومصر وقال وهب
بارض الاردن وقال قتاده هي بيت المقدس فجعلوا يدلونه في البير فتعلق بشفير البير فربطوا
يديه ونزعوا قميصه فقال يا اخوتاه ردوا على القميص اتوارى به في الجب فقالوا ادع الشمس
والقمر والكواكب تونسك قال اني لم ار شيا فالقوه فيها وقيل جعلوه في دلو وارسلوه فيها حتى
اذا بلغ نصفها القوه ارادة ان يموت فكان في البير ما فسقط فيه ثم اوى الى صخره فيها فقام عليها
وقيل انهم لما القوه فيها جعل يبكي فنادوه فظن انها رحمة ادركتهم فاجابهم فارادوا ان يرضخوه
بصخرة فيقتلوه فمنعهم يهوذا وكان يهوذا ياتيه بالطعام وبقي فيها ثلاث ليال واوحينا
اليه لتنبئنهم بامرهم هذا والاكثرون على ان الله تعالى اوحى اليه بهذا وبعث اليه جبريل يونسه
ويبشره بالخروج ويخبره انه ينبئهم بما فعلوا ويجازيهم عليه وهم لا يشعرون قال ابن عباس ثم انهم
ذبحوا سخله وجعلوا دمها على قميص يوسف وجاوا اباهم عشا يبكون قال اهل المعاني جاوا في ظلمه

العتمه

العتمه ليكونوا اجرا على الاعتذار بالكذب فروي ان يعقوب سمع صياحهم وعويلهم فخرج وقال ما
لكم يا بني هل اصابكم في غنمكم شي قالوا لا قال فما اصابكم واين يوسف قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق
اي نترامى وننتضل وقال السدي نشتد جريا على اقدامنا وتركنا يوسف عند متاعنا اي عند ثيابنا واقمشتنا
فاكله الذيب وما انت بمؤمن لنا بمصدق لنا ولو كنا صادقين فان قيل كيف قالوا ليعقوب انت لا تصدق
الصادق قيل معناه انك تتهمنا في هذا الامر لانك خفتنا في الابتدا واتهمتنا في حقه وقيل
معناه لا تصدقنا لانه لا دليل لنا على صدقنا وان كنا صادقين ~~فان قيل كيف قالوا ليعقوب~~ عند الله
وجاوا على قميصه بدم كذب اي بدم كذب لانه لم يكن دم يوسف وقيل بدم مكذوب فيه فوضع المصدر
موضع الاسم وفي القصه انهم لطخوا القميص بالدم ولم يشقوه فقال يعقوب كيف اكله الذيب ولم يشق
قميصه فاتهمهم قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا فصبر جميل معناها فامري صبر جميل اي فعلي صبر
جميل وقيل بصبر جميل اختاره والصبر الجميل الذي لا شكوى فيه ولا جزع والله المستعان على ما تصفون
اي استعين بالله على الصبر على ما تكذبون وفي القصه انهم جاوا بذيب وقالوا هذا الذي اكله فقال له يعقوب
يا ذيب اكلت ولدي وثمرة فوادي فانطقه الله عز وجل فقال تالله ما رايت وجه ابنك قط قال كيف
وقعت بارض كنعان قال جيت لصلة قرابة رحم فمكث يوسف في البير ثلاثة ايام وجات سيارة
وهم القوم المسافرون سموا سيارة لانهم يسيرون في الارض كانت رفقة من مدين تريد مصر فاخطاوا
الطريق نزلوا قريبا من الجب وكان الجب في قفرة بعيدا من العمران للرعاة والمارة وكان ماوه
مالحا فعذب حين القي يوسف فيه فلما نزلوا ارسلوا رجلا من اهل مدين يقال له مالك بن دعر
لطلب الما فذلك قوله فارسلوا واردهم والوارد الذي يتقدم الرفقة الى الما فيهيي الارشيه
والدلا فادلى دلوه اي ارسلها في البير يقال ادليت الدلو اذا ارسلتها في البير ودلوتها اخرجتها
فتعلق يوسف بالحبل فلما خرج اذا هو بغلام احسن ما يكون قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطي يوسف
شطر الحسن قال ابن اسحاق ذهب يوسف وامه بثلثي الحسن فلما راه مالك بن دعر قال يا بشراي هذا غلام
قرا الاكثرون هكذا بالالف وفتح اليا بشر المستقي اصحابه يقول ابشروا هذا غلام وقرا اهل
الكوفه يا بشرى بغير اضافه يريد نادى المستقي رجلا من اصحابه اسمه بشرى وروي عن مجاهد عن ابيه
ان جدران البير كانت تبكي على يوسف حين اخرج منها واسروه اخفوه بضاعه قال مجاهد اسره
مالك بن دعر واصحابه من التجار الذين معهم وقالوا هذا بضاعه استبضعناه بعض اهل الما الى مصر
خيفه ان يطلبوا منهم فيه المشاركه وقيل اراد ان اخوة يوسف اسروا شان يوسف وقالوا هو
عبد لنا قال الله تعالى والله عليم بما يعملون فاتى يهوذا يوسف بالطعام فلم يجده في البير فاخبر بذلك اخوته
فطلبوه فاذا هم بمالك بن دعر واصحابه نزول فاتوهم فاذا هم بيوسف فقالوا هذا عبد ابق منا ويقال
انهم هددوا يوسف حتى لم يعرف حاله وقال مثل قولهم ثم باعوه فذلك قوله عز وجل وشروه اي باعوه
بثمن بخس اي زيوف وقال عكرمه والشعبي بثمن قليل دراهم بدل من الثمن معدوده ذكر العدد عبارة
عن قلته وقيل انما قال معدوده لانهم كانوا في ذلك الزمان لا يزنون ما كان اقل من اربعين درهما
انما كانوا يعدونها عدا اذا بلغت وقيه وزنوها واختلفوا في عدد تلك الدراهم قال ابن عباس

يقال انه ورث ذلك الحال من جدته
ساره وكانت ساره قد اعطيت سدس الحسن

قال القفال يحتمل [illegible] والسدس [illegible] الارض
[illegible] ثلثي [illegible]
[illegible]

Copyright © King Saud University